اري طهر اسيتر بعد عرسا   كما قد يتم الطرب المدامه
وما قلم بغض عنك الا   اذا ما آلفيت عنه القلامه
والطهر بالظم كالطهور والتطهر كناية عن الختان حسنه مولدي
وذكره الثعالبي في كتاب الكنايه وغيره ومما رويته ما راتيه
في ديوان العلامه ابي القاسم الزمخشري في قصيدة يهني بها بعض الروسا
بختان بنيه فمنها قوله

في عصرنا البنيك فضل باهر   ما نال اسره بنوا ايامه
طهرتم فرعا كما طهرتهم   اصلا فحاز واطهرهم بتمامه
واخو الكتابة لا يجود خطه   حتى ينال القط من اقلامه
والكرم ليس يبين حسن نجوم   الا على التنقيح من كرامه
والورد ليس يفوح طيب نسيمه   الا اذا انفصمت عرى اكمامه
وكتابك المختوم ليس بواضح   معناه الا بعد فض ختامه
واخو اللطام عن الفراع مشمر   فالكم يشغله او ان لطامه
وفتى الوغى ما لم يسل حسامه   عن غمده لم ينتفع بحسامه
قد جاه موسى الكلوم فزادني   اقصى تقرعنه وفرط عرامه
كلموه وهو يريد ان يقتص من   شي يري من قصاص كلامه

ومما كتبت له وقد مرض فلم اعده لعارض تشكيته قطني الى تعمدت تركه
سيدي ومولاي يعلم ان حصون المودة وهي القلوب لا تفتح عنوه
والدهر لم يبق للصلح موضعا تتمسك منه يد الامل بعروه وودادي
كما عرفت ودادي وفوادي كما عهدت فوادي وصاحب البيت
ادري بالذي فيه وان للبيت ربا يحميه وقد عرض لي من
السقم ما عاقني عن العباده واقعدني عن القيام بحقها وهو عاده
وكيف يصح بدن روحه سقيمه فلذا انشد لسان السليمه

رايت الفضل في الدنيا عزيزا   ضعيفا في معالمها خفيفا
فلما ان سالت الدهر عنه   اجاب ملاحظا معنى لطيفا
وقال لي ابن قاسم المعدى   وعين الفضل قد امسى ضعيفا
نقلت له حمى الله المعالي   بصحته وآمنه المخوفا

فاجاب

اتتني رقعة من ذي ولا   وفي تشفا امرا دنفا ضعيفا
ابانت منه معذرة بسقم   الم به وصار له حليفا
وشاطرني السقام ولم يزل بي   على طول المدى برا رءوفا
تقيه السو نفسي فهو من لم   يزل يكسى به الفضل الشفوفا
شهاب ثاقب محت الليالي   بطلعته من الدهر الصروفا
مولاي فكر العليل عليل   والا ستقصا في مجاراة سيدنا الشريف سبيله

وسلامتكم غاية السول والعذر عندكم ان شاء الله مقبول والسلام
الشي بالشي يذكر والمحافل بطيب الاداب تتعطر فمما كتبته لبعض
الاخوان وقد توعك

كفاك الله ما تخشى وغطى   عليك بظل نعمته الظليل

اعز الله انصار فضل الكرم والحسب وحمى بعزته معالم العلوم
والادب وابقاه محروسا من هجوم الخطوب محفوفا بسور منيع
من احاطة القلوب واصوات جرس الدعا مرفوعه وسدنه
لحجاب الصنايع ممنوعه وله من عطر الثنا نشر انتشر فلا
يمل حتى تمل الرياض نسيم السحر والدهر وان كان ذا غير
ومن تفكر اعتبر فكيف يتسلط عليه بالاسقام وهو لا يتسلط على
ايادي اكرامه فان همم ونعمه متتابعة عليه صدق قوله اتق
شر من تحسن اليه

ا تعدى له الايام سقما وانما   مساعيه في اعناقهن قلايد

على انه ان اعتل فقد اعتل المعالي والكمال وان مرض فقد مرضت
الاماني والامال بل القلوب والارواح فاذا دعونا له دعونا
لانفسنا بالصلاح ورب مريض لا يعاد وان كان لا يحرم الاجر مريض
الفواد ولا اقول كما قيل

يا ليت علته بي غير ان له   اجر العليل واني غير ماجور

ولكن كما قيل

وقيناك لو نعطى الهوى فيك والمنى   لكانت بنا الشكوى وكان لك الاجر

وذا آل البر فحي سنن التصافي   واوفى من عباد ثم العفاف

Copyright © King Saud University